

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

درس الحديث: أسباب القحط والجفاف - كسوف الشمس والقمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يمنع قومٌ زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يُمطروا

نبينا الكريم ﷺ يقول "لم يمنع قومٌ زكاة أموالهم، إلا مُنع المطر من السماء"، إذا لم يؤدّ الناس زكاتهم، يُمنع المطر. "ولولا البهائم ما نزلت عليهم قطرة مطر". إذا، كل هذا المطر يتساقط من أجل البهائم والحشرات. لأنه لم يبق للناس دين، ولا إيمان، ولا حياة. لم يبق شيء. من الطبيعي ألا تُمطر. من أجل البهائم والحشرات، يُنزل الله ﷻ المطر.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس السنّة بأن لا تُمطروا ، ولكنّ السنّة بأن تُمطروا وتُمطروا ؛ ولا تُثبّت الأرض شيئاً

نبينا الكريم ﷺ يقول "ليس القحط بانقطاع المطر". يقولون: القحط ليس فقط بانقطاع المطر، "بل هو أن تمطروا وتكثرُوا، كما في السنوات التي لا قحط فيها، دون أن تُثبّت الأرض شيئاً". إذا، تُمطر، ولكن لا يكون هناك زرع، ولا فاكهة، ولا خضراوات. هذا بقدرته الله ﷻ. هو ﷻ القادر على ذلك. يُعطي شيئاً، حشرات أو ما شابه. حتى لو أمطرت في ذلك العام، يحدث القحط.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما سلط الله القحط على قوم إلا بتمردهم على الله

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا أنزل الله مجاعة على قوم، فإنما أنزلها عليهم لتكبرهم، إنما أنزلها لعصيانهم". لقد نسي العالم كله الله عز وجل الآن. إنهم يُخالفونه ﷻ. يفعلون ما تريده نفوسهم. لذلك، تنتشر المجاعة، الجفاف والاضطرابات في كل مكان. "القحط" يعني جميع أنواع الاضطرابات، وليس المجاعة فقط.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من ليل ولا نهار، إلا و السماء تمطر فيها ، يصرفه الله حيث يشاء

نبينا الكريم ﷺ يقول "ما من ليل ولا نهار إلا والسماء تمطر فيه، والله يصرفه كيف يشاء". لذلك، عندما يُسأل بعض الناس: "كيف يحدث المطر؟"، "يتبخر الماء من الحر، فيتحول إلى سحب ويمطر". من جانب، خلق الله عز وجل نظاماً للعالم. وهذا صحيح. فالله ﷻ يُنزل المطر كل ٢٤ ساعة، ولكنه ﷻ يُنزل حيث يشاء. لا يُنزل المطر حسب حاجتك. قد يُنزل في عرض البحر. وقد يُنزل في عرض المحيط. لذلك يجب أن يعلم الناس أن

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

ذلك من خلال الدعاء. إنها تمطر طوال الوقت؛ قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا الحديث الشريف. لا يوجد مكان لا يمطر فيه خلال 24 ساعة. لذلك ستمطر بالتأكيد في مكان ما. ولكن أين ستمطر؟ وكيف ستمطر؟ الله وحده يعلم. لذلك، من خلال الدعاء، بالتوسل إلى الله ﷻ، بطاعة الله ﷻ، سيأتيك مطر البركة. ويأتي أيضاً مع البركة؛ لا أي شيء آخر. الآن عندما تمطر، تحدث فيضانات في كل مكان، ويهلك الناس، وتغمر المنازل. وهذا أيضاً. هناك حكمة وفضل من الله عز وجل. يجب أن نطلب ذلك، لا أن نقول فقط "عسى أن تمطر. عسى أن يأتي المطر بعد هذا الحر اليوم". قد يأتي، ولكن كما قلنا "لعله يأتي بالفضل، لعله يأتي بالبركة، إن شاء الله". [هذا ما يجب أن نطلبه].

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، يَخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ ، فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَنْكَشِفَ مَا بَكُمْ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لمولده". لا تخسف الشمس ولا القمر لموت أحد أو ولادته، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. "إنهما آيتان من آيات الله يخوف بهما عباده". لذلك فإن كسوف الشمس والقمر آيتان لتذكير الناس بالله عز وجل وتخويفهم من الله ﷻ، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. "إذا رأيتم أحدهما ينكسف، فصلوا وادعوا حتى تصفو السماء". لذلك، عندما تنكسف الشمس، اجتمعوا وصلوا الكسوف، صلاة كسوف الشمس. تسمى صلاة كسوف القمر خسوفاً. يجب على المرء أن يؤديها حتى ينقشع الظلام. إن صلاة هذه الصلوات والدعاء سنتان. سنة ونافعة. هناك فائدة كبيرة فيهما.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الشمس والقمر إذا رأى أحدهما من عظمة الله شيئاً ، حاد عن مجراه فأنكسف

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا رأت الشمس أو القمر شيئاً صغيراً من عظمة الله ﷻ انحرفا عن مسارهما وخسفا". لذلك فإن الخسوف لا يحدث في كل مرة. يحدث في بعض الأحيان. وهذا شيء من عظمة الله عز وجل. الشمس والقمر من خلق الله ﷻ. إنهما مثل البشر. يعرفان عظمة الله ﷻ أفضل من البشر. يحدث هذا الخسوف لعظمة الله.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا كُسِفَتِ الشَّمْسُ فَصَلُّوا كَأَنَّكُمْ صَلَّيْتُمُوهَا مِنَ الْمَكْتُوبَةِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا كُسِفَتِ الشمس أو خُسِفَ القمر، فصلوا كآخر صلاة فريضة". صلوا كما صليتم آخر صلاة فريضة. هذه الصلوات طويلة، ولها شروطها، وطريقة أدائها. تؤدي الصلاة لفترة طويلة، وتقرأ فيها سور طويلة، سجود وركوع طويل. ثم تقرأ التسبيحات والتهليلات والأدعية في الوقت المتبقي.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا رأيتم آية فاسجدوا". إذا رأيتم حدثاً عظيماً يدل على عظمة الله ﷻ فاسجدوا، يقول نبينا صلى الله عليه وسلم.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.



زيادة إلى شرف النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه الكرام، وإلى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخداماء شرائعهم، وإلى أرواح الأئمة الأربعة وإلى أرواح مشايخنا في الطريقة النقشبندية العلوية خاصة إمام الطريقة وغوث الخليقة خواجه بهاء الدين محمد الأويسى البخاري، سيدنا عبد الخالق الغجدواني، مولانا الشيخ شرف الدين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عادل الحقاني وسائر ساداتنا والصديقيون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، وإلى أرواح أمواتنا وإلى أرواح الشهداء. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
12 آب 2025 / 18 صفر 1447
زاوية بيلربي، إسطنبول